في مخزن صغير أو حاصل كما هو متعارف عليه، أتواجد مع باقي أفراد أسرتي النازحة من مدينة غزة، والذي يبلغ عددهم 25 فردًا ما بين نساء وأطفال وكبار في السن ورجال، خرجتُ مع أسرتي في تاريخ 9 تشرين الثاني/ نوفمبر من مدينة غزة، أنا الحامل في الشهر السابع، وزوجي، وأولاد زوجي من زوجة أخرى، و20 فردًا من عائلة زوجي مشيًا على الأقدام من دوار الكويتي في مدينة غزة باتجاه مدينة دير البلح، مشينا مدة ساعتين ونصف.

منذ بدأت الحرب نزحت أنا وزوجي وأولاد زوجي من مخيم الشاطئ في مدينة غزة إلى شارع الوحدة في نفس المدينة وبتاريخ 9 تشرين الثاني/ نوفمبر وبعد استشهاد ابنة أخ زوجي {م.س} قررنا النزوح إلى مدينة دير البلح مشيًا على الأقدام لمدة ساعتين ونصف، وأنا حامل في شهري السابع، اضطررنا كل ربع ساعة الجلوس قليلًا للراحة بسبب حملي وخوفًا علي، لقد كانت أصعب أيام حياتي، خاصة عندما مررنا بجانب جيش الاحتلال الإسرائيلي ونحن نرفع أيدينا وهوياتنا فوق رؤوسنا، نحن الـ25 فردًامن عائلة {س}، أنا من عائلة {م} ومتزوجة لعائلة {س}. كان معنا رجل كبير في السن، حماي المريض، وفتاة من ذوات متلازمة داون، واجهنا صعوبات كبيرة في الطريق حتى وصلنا إلى دير البلح وعثرنا على مخزن صغير نمكث به كلنا حتى يومنا هذا.

يعيش وينام في هذا المخزن 25 فردًا من العائلة، نعاني الازدحام الشديد والأهم من ذلك كله عدم الخصوصية بتاتاً.
بعد وصولي إلى دير البلح توقعت الولادة المبكرة، كنت أعاني من الإعياء الشديد بسبب المشي الطويل، من غزة إلى دير البلح، المخزن مقسم إلى قسمين بواسطة قطعة من القماش قسم للرجال وقسم للنساء ، وحمام واحد ولا تتوفر المياه دائمًا، إلا من الجيران الذين لا نعرفهم والطعام عبارة عن معلبات، بالإضافة إلى قلة الفراش والأغطية.
لدي ابنة من زوجي الأول تبلغ من العمر ثلاث سنوات، كنت متزوجة قبل ذلك وتطلقت. أشتاق إليها كثيرًا، حيث بقيت مع أبيها في مدينة غزة ولم يخرجوا. أتصفح الجوال دائمًا للنظر إلى صورها وفيديوهاتها، أكاد أموت من الحنين لها، أتمنى أن تنتهي الحرب لأراها.
بتاريخ 2 كانون الثاني / يناير وضعت ابنتي في مستشفى العودة في مخيم النصيرات وقد اسميتها ﴿م﴾ على اسم ابنة عمها الشهيدة.
جاءني المخاض في نهار ذلك اليوم ولم يكن زوجي موجودًا، اضطر سلفي وزوجته إلى توقيف سيارة والذهاب بي إلى المستشفى وهناك ولدت، لم يتم عمل شهادة ميلاد، ولا استخراج إشعار ولادة، خرجت من المستشفى إلى المخزن وهنا بدأت معاناتي الجديدة مع طفلتي الصغيرة حيث البرد الشديد

وعدم توفر الحفاظات والفوط الصحية وعدم توفر الخصوصية عند إرضاع ابنتي، حتى أنني لم أحممها منذ ولدت بسبب برودة الجو. كما أواجه صعوبة في دخول الحمام خاصة أني ما زلت في نفاس الولادة، وكانت المشكلة الأصعب هي عدم توفر ملابس للمولودة إلا من بعض الجيران الذين لا أعرفهم، لكن وفروا لي جزء من الملابس. وبسبب البرودة الشديدة وعودتي إلى العمل المنزلي بسرعة بسبب الازدحام حيث نغسل على الأيدي ونعجن بالأيدي، ونخبز على الحطب. كل شي تغير، رجعنا إلى عصور سابقة، حياتنا اليومية أصبحت صعبة خاصة على النساء التي ازدادت عليها الضغوط، بسبب ذلك مرضت في الفراش مدة ثلاثة أسابيع.

أتمنى أن تنتهي الحرب، فابنتي الرضيعة دائمًا مريضة بسبب البرد الشديد، كما أنني أعاني من سوء التغذية اضطر الى أكل الحلاوة الطحينية دائمًا لمساعدتي في الرضاعة الطبيعية.

أخشى اليوم أن ننزح مرة ثالثة وأن يستمر وضعنا الاقتصادي بالتدهور خاصة مع نفاذ المال لدينا.

شهادة السيدة ﴿أ.س.م﴾ تم استلام الشهادة من خلال مركز شؤون المرأة في تاريخ 19.02.2024